في الحدث

▪ حازم مبيضين

سوريا والقمة العربية

بررت دمشق مطلبها بعقد قمة عربية طارئة، تخصص لمعالجة الأزمة السورية، والنظر في تداعياتها السلبية على الوضع العربي، لأن تداعياتها يمكن أن تمس الأمن القومي، وتلحق ضرراً فادحاً بالعمل العربي المشترك، وبموازاة الطلب بعقد القمة رحبت دمشق بقدوم اللجنة الوزارية العربية إلى سوريا قبل ١٦ من الشهر الجاري، واصطحاب من تراه ملائماً من مراقبين وخبراء مدنيين وعسكريين، من دول اللجنة ومن وسائل إعلام عربية، للاطلاع المباشر على ما يجري على الأرض، والإشراف على تنفيذ المبادرة العربية، بالتعاون مع الحكومة والسلطات السورية المعنية.

الحكومة السورية التي كانت نددت بالمبادرة العربية فور صدورها، عادت بعد قرار تجميد عضويتها، لتعلن أنها لا تزال ترى في الخطة العربية إطاراً مناسباً لمعالجة الأزمة بعيداً عن أي تدخل خارجي، غير أن اللجنة الوزارية العربية المكلفة بمتابعة الأزمة أعلنت أن دمشق لم تلتزم بتعهداتها بوقف العنف، والإفراج عن المعتقلين والبدء بحوار مع المعارضة المنقسمة على نفسها بشأن الحوار، فالبعض وخصوصاً من معارضة الداخل يرون فيه مدخلاً لحل الأزمة، بينما نفضت معارضة الخارج يدها من نظام البعث، ولم تعد ترى مخرجاً من الأزمة الراهنة بغير إسقاط النظام برمته، ومحاكمة رموزه ومعاقبتهم، وهي لا ترى ضيراً في أن يتم ذلك على يد قوى دولية، وبوسائل عسكرية وعلى غرار ما جرى في ليبيا.

رداً على الطلب السوري أعلن أمين عام الجامعة العربية الأحد الماضي، أن الجامعة بصدد إعداد آلية لتوفير حماية للشعب السوري، ولا ندري إن كانت مهام وظيفته تسمح له باتخاذ موقف يعني تجاهل طلب دمشق، أو إن كان مكلفاً من مجلس الجامعة بإعلان هذا الموقف، وخصوصاً من ليبيا، مذكراً بأن الجامعة قامت بدور كبير جداً في ليبيا، ودخلت مرحلة جديدة عندما اتخذت قرارها بطلب التدخل من مجلس الأمن لحماية المدنيين بسبب افتقارها لإمكانيات للتدخل لحمايتهم، وبما أتاح للمنظمة الأممية اتخاذ قرار فرض منطقة حظر جوي وأجاز استخدام القوة لحماية المدنيين، وبعدها بيومين حصل التدخل العسكري الدولي الذي تولى حلف شمال الأطلسي قيادته، وتمكن من إسقاط العقيد القذافي.

قبل أن يبحث مجلس الجامعة الوزاري نتائج أعمال اجتماع أطراف المعارضة السورية، واتخاذ ما يراه مناسباً في هذا الخصوص، دعت الجامعة على لسان أمينها العام أطراف المعارضة إلى التحلي بروح المسؤولية ونبذ الخلافات، وتوحيد الرؤى من أجل كسر دائرة العنف، وتحقيق طموحات الشعب السوري في التغيير والإصلاح المنشود، بما يضمن لسوريا وحدتها وأمنها واستقرارها، ويبعد عنها شبح الفتنة والتدخلات الخارجية المغرضة، وفي الوقت نفسه ترأس الأمين العام للجامعة اجتماعاً للمنظمات العربية المعنية بحقوق الإنسان، لتفعيل قرار المجلس الوزاري العربي، وبما يؤشر إلى أن القمة لن تنعقد في المدى المنظور مادام الحديث يعلو عن الخطوات البيروقراطية الإدارية، وضرورة موافقة دولتين عربيتين على طلب دمشق، وبعد ذلك تعميمه، وضرورة موافقة ثلثي قادة الدول العربية الأعضاء على عقد القمة.

مجمل التطورات المتلاحقة بسرعة يشي بأن التدخل الدولي بالشأن السوري بات مسألة وقت ليس أكثر، وهو تدخل لا يشبه ما حصل في ليبيا، وإن كنا نظن أن النهايات ستكون متشابهة من حيث النتائج التي لا يمكن لأحد التكهن بما سيليها من تطورات على مستوى الإقليم.حمى الله سوريا والسوريين.

دعا العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني،امس، الرئيس السوري بشار الأسد إلى التنحي من أجل مصلحة بلاده، وذلك في مقابلة بثتها "البي بي سي". وقال الملك الأردني "أعتقد أنني لو كنت مكانه لتنحيت".

استمرار الاحتجاجات السورية ضد قرار الجامعة العربية... أ.ف.ب

الملك عبد الله يدعو الرئيس السوري للتنحي

المعلم: لا مبرر لتكرار السيناريو الليبي في سوريا

□ دمشق / CNN

من جانبه شدد وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، على استبعاد تكرار السيناريو الليبي في سوريا، رغم أنه أبدى مخاوف مما وصفها بـ"مؤامرة خارجية" تستهدف بلاده، في وقت أعلن فيه عن ترحيب دمشق بإيفاد مراقبين، مدنيين وعسكريين، لتقييم الوضع الأمني في الجمهورية العربية، التي تشهد احتجاجات حاشدة، تنادي بإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد.

وفي مؤشر على حالة ارتباك يعيشها النظام السوري، أعطى المعلم، خلال مؤتمر صحفي عقده في دمشق الاثنين، للرد على قرار مجلس جامعة الدول العربية بتعليق مشاركة سوريا في اجتماعات الجامعة، إشارات متناقضة إزاء اللجنة الوزارية العربية المعنية بالأزمة السوري، كما شن هجوماً حاداً على الأمين العام للجامعة، نبيل العربي، قائلاً: "لا يشرفنا التشاور معه."

وبينما وصف المعلم قرار تعليق عضوية بلاده في المنظمة العربية بأنه "خطوة بالغة الخطورة على حاضر ومستقبل العمل العربي المشترك"، فقد ذكر، عند حديثه عن الدعوة التي وجهتها القيادة السورية اول من امس الأحد، لعقد قمة عربية طارئة، قائلاً: "نثق في حكمة القادة العرب، ورؤيتهم الواقعية لتطورات الأحداث في المنطقة"، مشدداً على أن حل الأزمة السورية يجب أن يكون سورياً.

كما وصف وزير الخارجية السوري القرار بأنه "لا يحترم الوقائع"، مشيراً إلى أن دمشق أعلنت التزامها بخطة العمل العربية لإنهاء أعمال العنف في سوريا، وذكر في هذا الصدد أن القيادة السورية أطلقت سراح مئات المعتقلين، على ضوء الأحداث الأخيرة، وكانت تعتزم إطلاق جميع المعتقلين على دفعات، كما سمحت لنحو ٤٠ صحفياً بالدخول إلى سوريا.

وبعدما ألمح المعلم إلى أن قرار تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية جاء استجابة لتوجهات خارجية، خاصة من الولايات المتحدة، قائلاً إن "أمريكا عضو غير رسمي بالجامعة العربية"، فقد عاد الوزير السوري ليؤكد ترحيب بلاده بقدوم اللجنة الوزارية العربية قبل ١٦ نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، مرفوقة بما تراه من مراقبين وخبراء مدنيين وعسكريين ووسائل الإعلام.

وفيما أقر بوجود "أزمة" في بلاده، فقد أشار مجدداً إلى ما وصفها بـ"مؤامرة خارجية" تستهدف سوريا، مشيراً إلى أنه "بعد موافقة سوريا على المبادرة العربية، جرى تصعيد إعلامي غير مسبوق، وتصعيد للعمليات المسلحة على الأرض"، وأضاف أن التصريحات الأمريكية شكلت "تحريضاً" على التدخل الأجنبي في سوريا، دون أن يصدر أي رد من الجامعة العربية عليها.

وكانت دمشق قد دعت، في وقت سابق الأحد الماضي، وبعد يوم من تعليق عضويتها في الجامعة العربية، إلى عقد قمة عربية طارئة، وذكرت وكالة الأنباء الرسمية "سانا"، أن الحكومة السورية لا تزال ترى في المبادرة العربية "إطاراً مناسباً لمعالجة الأزمة السورية، بعيداً عن أي تدخل خارجي.

مصادر: إسرائيل وراء تفجير القاعدة العسكرية بإيران

□ نيويورك / وكالات

أكدت مجلة "التايم" الأمريكية، نقلاً عن مصادر استخباراتية غربية، أن إسرائيل تتحمل مسؤولية الانفجار الذي ضرب قاعدة عسكرية إيرانية يوم السبت الماضي.

وقال مصدر استخباراتي للمجلة: لا تصدقوا ما يقوله الإيرانيون بأنه كان مجرد حادث، فالموساد هو من خطط لهذا الانفجار، وأضاف أن المخابرات الإسرائيلية تخطط لعرقلة قدرة إيران على تطوير السلاح النووي، متوقعاً وقوع حوادث أخرى مثل هذا التفجير.

وكان انفجار ضخم قد وقع فيْ مستودع للأسلحة بقاعدة عسكرية قرب العاصمة طهران يوم السبت، وتسبب في مقتل ١٧ شخصا على الأقل، وإصابة آخرين بجروح خطيرة، وتعامل معه المسؤولون الإيرانيون على أنه مجرد حادث.

وقال متحدث باسم الحرس الثوري، إن الانفجار وقع أثناء نقل جنود لذخائر في قاعدة بدجانة قرب شهريار غرب العاصمة طهران.

ويأتي هذا الانفجار بعد أقل من أسبوع على صدور تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن إيران، والذي أقر بأن طهران تقترب من الحصول على القنبلة النووية، الأمر الذي جدد الحديث عن احتمال توجيه إسرائيل لضربة عسكرية لمنشآت إيرانية.

واعتبرت التايم أن وقوف إسرائيل وراء مثل هذه الحوادث التخريبية في إيران لا يشير إلى أنها على وشك توجيه ضربة عسكرية ضدها، فإذا كانت إسرائيل بالتنسيق مع واشنطن وحلفاء آخرين قادرة على إلحاق الضرر بالجهود النووية الإيرانية من خلال العمليات السرية، فإن الحاجة إلى توجيه ضربات جوية تقل، خاصة وأن فيروس ستكسنت الذي ضرب أجهزة الطرد المركزي الإيرانية لعدة أشهر كان له تأثير سلبي على عمليات تخصيب اليورانيوم.

اشتباكات عنيفة قرب الزاوية بين الثوار وعناصر موالية للقذافي

□ طرابلس / وكالات

لليوم الرابع على التوالي تستمر الاشتباكات بين مقاتلين من كتائب ثوار مدينة الزاوية ومسلحين من منطقة ورشفانة في منطقة المايا، غرب طرابلس.

وشهدت المايا أعنف مواجهات من نوعها منذ سقوط نظام معمّر القذافي في الشهر الماضي.

وقالت مصادر الثوار إنهم يخوضون قتالاً مع "جيش"، وليس مع مجموعة مسلحة معزولة، وإنهم يعتقدون بأن نجل القذافي سيف الإسلام "محاصر" في منطقة الزاوية، وإنه هو من كان يقود القوات الموالية لوالده.

وأدت الاشتباكات الى مقتل ستة أشخاص على الأقل حتى الان، وأكد مراسلو وكالة "فرانس برس" أن طلقات نارية متفرقة كانت لا تزال تسمع حتى بعد ظهر السبت في المايا.

وقال نور الدين نوسي المسؤول في منطقة المايا إن ثلاثة مسلحين من كتائب ثوار مدينة الزاوية قتلوا في اشتباكات مع مجموعة مسلحة من منطقة ورشفانة المجاورة.

وأوضح أن الاشتباكات اندلعت بعدما أقام مسلحو الورشفانة الخميس الماضي حواجز عسكرية على الطريق المؤدية إلى الزاوية، ومنعوا بعض سكان المدينة من العبور، واعتقلوا حوالي ١٥ منهم.

وأضاف أن مقاتلي مدينة الزاوية "حاولوا السيطرة على الوضع، ولكن الورشفانة أطلقوا النار عليهم مباشرة، فقتلوا ثلاثة منهم".

وبحسب المسؤول المحلي، فإن مسلحي الورشفانة أطلقوا النار السبت الماضي من دبابة وقاذفات صواريخ على مسلحي الزاوية الذين تمترسوا، بحسب مراسلي فرانس برس، على الطريق الساحلية، متسلحين برشاشات كلاشنيكوف وقاذفات مضادة للدروع ومدافع مضادة للطيران.

وأضاف أن المسؤولين في مدنية الزاوية "باشروا مفاوضات للتوصل إلى حل"، متهمًا الورشفانة بالولاء لنظام العقيد الراحل معمّر القذافي.

وأكد نوسي أن "مسلحين من بني وليد يحاولون الانضمام إلى الورشفانة، لقد اعتقلنا اثنين منهم". وبني وليد المدينة الواقعة في جنوب غرب طرابلس كانت أحد آخر معاقل النظام السابق.

من جهته، أوضح أحد أبناء الورشفانة لفرانس برس أن الاشتباكات الدائرة تهدف إلى السيطرة على الثكنة السابقة للواء المعزز ٣٢ التابع لكتيبة خميس نجل العقيد معمّر القذافي، والذي قتل خلال النزاع.

وقال "نحن نسيطر على المعسكر منذ تحريره، واليوم يريد مقاتلو الزاوية الاستيلاء عليه".

وتثير هذه الاشتباكات المسلحة، التي تتكرر في أكثر من منطقة ليبية، المخاوف من اندلاع حرب أهلية في ليبيا الجديدة.

وقال مقاتلون ليبيون إن اثنين على الأقل من رفاقهم قتلا السبت في ثاني يوم من الاشتباكات قرب العاصمة الليبية طرابلس، الأمر الذي أثار المخاوف من أن تؤدي خصومات قبلية وتأييد مازال قائمًا لمعمّر القذافي إلى تبدد هدوء ما بعد الحرب.

وقال مقاتلون عدة من المناهضين للقذافي من مدينة الزاوية الساحلية إن اثنين على الأقل من رفاقهم قتلا بنيران مجموعة قبلية مسلحة، كانت تسيطر على منطقة في المايا الواقعة بين الزاوية والعاصمة.

تعصب قبلي

وكانت الاشتباكات بدأت ليل الخميس – الجمعة، في ظل غموض يسود حقيقة الأطراف التي تتواجه فيها. إذ تردد في البدء أن الاشتباكات وقعت بين ثوار الزاوية وثوار ورشفانة للسيطرة على معسكر ضخم، كان مقراً للواء المعزز ٣٢ الذي قاده خميس القذافي، ويُعتبر مفتاح المدخل الغربي لطرابلس. لكن ثوار الزاوية أكدوا أن المواجهات تدور في الحقيقة ضد مؤيدين للقذافي.

ونشرت مواقع تابعة للثوار مقابلات مصوّرة مع مقاتلين من الزاوية، أكدوا فيها أن الاشتباكات وقعت مع مسلحين يرفعون صوراً للعقيد المقتول وأعلاماً خضراء، رمز النظام السابق. وكانت مواقع مؤيدة للقذافي بثت معلومات عن ضلوع مؤيدي النظام السابق في المواجهات، وهو أمر كان الثوار قد نفوه الجمعة، قبل أن يُقرّ به ثوار الزاوية أمس.

وتكافح الحكومة الانتقالية لتهدئة التوترات، وسط حديث عن خصومات قبلية وتأييد متعصب للزعيم الراحل معمّر القذافي.

وقال أحد المقاتلين من الزاوية إن جماعة من قبيلة ورشفانة خطفت مقاتلين من الزاوية، التي يتهم ثوارها هذه القبيلة بتأييد الزعيم الليبي الراحل معمّر القذافي خلال الثورة الليبية، وبالسعي إلى الانتقام من الثوار.

كما تحدث ثوار الزاوية عن قدوم مقاتلين من منطقة بني وليد، التي ظلت تساند النظام الليبي السابق إلى آخر لحظة، وانضمامهم إلى مقاتلي قبيلة ورشفانة.

وقال ثوار الزاوية إنهم ينتظرون نتائج المفاوضات بين شيوخ من الجانبين، وإذا فشلت المفاوضات، سيتدخلون لتحرير زملائهم المخطوفين لدى مقاتلي قبيلة ورشفانة.

وقال قائد المجلس العسكري في طرابلس عبد الحكيم بلحاج إن هذا القتال حادث منفصل،وتحدث عن عداء قديم بين جماعتين، مضيفا أنه سيتم تشكيل لجنة للتوصل إلى الصلح بين القبيلتين.

وأعلن مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي أنه سيتم خلال هذا الأسبوع الإعلان عن تشكيل الحكومة الانتقالية برئاسة الدكتور عبد الرحيم الكيب.

ثوار ليبيون... أ.ف.ب

صالح مصرٌّ على البقاء رئيساً حتى الانتخابات الرئاسية

□ صنعاء / اف ب

اكد مصدر دبلوماسي رفيع امس ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح يتصلب في مواقفه ما يضفي تشاؤما على فرص نجاح مساعي المبعوث الاممي جمال بن عمر، وذكر المصدر خصوصا ان صالح يتمسك بالبقاء رئيسا حتى اجراء انتخابات رئاسية جديدة.

كما كشف المصدر لوكالة فرانس برس ان الدول الغربية تبحث امكانية فرض عقوبات شخصية على الرئيس ونجله، وكذلك على شخصيتين رئيسيتين في المعارضة للضغط على سائر الاطراف من اجل "الرضوخ للحل السلمي".

وكان المبعوث الاممي جمال بن عمر قد بدأ الاسبوع الماضي جولة جديدة من المحادثات في اليمن للدفع باتجاه توقيع صالح او نائبه عبد ربه منصور هادي على المبادرة الخليجية لانتقال السلطة بشكل سلمي، على ان يتم التوقيع بعد ذلك على الية تنفيذية للمبادرة.

وقال المصدر الدبلوماسي "يبدو ان الرئيس اليمني مصر على البقاء رئيسا خلال الفترة الانتقالية حتى اجراء انتخابات رئاسية جديدة، وذلك سواء كانت الفترة الانتقالية من ستة اشهر او سنتين".

واضاف انه يريد ان يبقى رئيسا فيما يتسلم نائبه ادارة البلاد في هذه الفترة عبر ممارسة صلاحيات الرئيس.

كما ذكر المصدر ان الرئيس "يتحفظ جدا على اي اعادة هيكلة للاجهزة العسكرية والامنية" التي يسيطر اقرباؤه على المناصب الحساسة فيها.

واعتبر المصدر الدبلوماسي الرفيع ان كل ذلك "يضفي جوا من التشاؤم على فرص جهود بن عمر".

وتنص المبادرة الخليجية الى انتقال السلطة الى نائب الرئيس وتشكيل حكومة وحدة وطنية واجراء انتخابات عامة بعد فترة انتقالية من سنتين.

وقبلت المعارضة بان يتم انتخاب نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي رئيسا توافقيا لفترة انتقالية تستمر سنتين، الا ان صالح مصر على ما يبدو ان يبقى رئيسا في هذه الفترة ولو بشكل شرفي.

وعلى صعيد آخر، اكد المصدر الدبلوماسي ان الدول الغربية تتدارس من خلال سفرائها في صنعاء امكانية فرض عقوبات شخصية على اربع شخصيات في السلطة والمعارضة.

وقال ان الشخصيات الاربع هي الرئيس اليمني ونجله احمد علي عبدالله صالح الذي يقود الحرس الجمهوري، اضافة الى اللواء المنشق علي محسن الاحمر والقيادي في التجمع الوطني للاصلاح (معارضة اسلامية) الشيخ حميد الاحمر.

وافاد المصدر ان هدف هذه العقوبات هو "وضع مزيد من الضغط على اطراف الازمة للرضوخ للحل السلمي".

وذكر المصدر ان احمد علي عبدالله صالح "يتصلب ويبدو انه يميل الى الحل العسكري، الا ان الحل العسكري لا يحل المشكلة".

صالح